Research Journal Ulum-e-Islamia
Journal Home Page: https://journals.iub.edu.pk/index.php/Ulum.e.Islamia/index
ISSN: 2073-5146(Print) ISSN: 2710-5393(Online)
E-Mail: muloomi@iub.edu.pk Vol.No: 30,Issue:01 .( January-July) 2023
Published by:Department of Islamic Studies, The Islamia University of Bahawalpur

# التفاؤل والتشاؤم في أدب العصرالجاهلي والعصرالإسلامي (دراسة موازنة)

# Optimism and pessimism in the literature of the pre-Islamic era and the Islamic era (A Comparative study)

**Inam Ur Rehman,**
(PhD Scholar, Department of Islamiyat, University of Peshawar)
***Dr. Bakht Zubair**
(Lecturer, Department of Arabic, Islamia College University Peshawar)

There are two types of people: a desperate pessimist who faces the challenges of life with defeat, flight and surrender, and an optimistic hopeful who faces them with patience and struggle, courage and daring, and confidence in victory. And many manifestations of mental illness. Optimists live a stable life together, expect goodness, look at events and situations with moderation and balance, and search for opportunities more than they search for problems. Optimism is needed by the average individual as well as needed by leaders and messengers.

The Arabs used to have pessimism and superstition, and they expected evil when they saw material manifestations, which they interpreted as such, when someone saw a black bird, for example, or when a man with a disability and illness greeted him, or when the bird headed to the north..., those beliefs that may have diverted a person from his travel , or about a need from its needs. Islam came and nullified these manifestations. Therefore, this research sheds light on optimism and pessimism in the literature of the pre-Islamic and Islamic era (the beginning of Islam and the Umayyads).

**Key words:** desperate, pessimist, challenges, surrender, manifestations

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

إن الناس صنفان: يائس متشائم يواجه تحديات الحياة بالهزيمة والهرب والاستسلام، وآمل متفائل يواجهها بالصبر والكفاح، والشجاعة والإقدام، والثقة بالنصر.فالتفاؤل سمة إيجابية للنفس السوية، يترك أثره على تصرفات الإنسان ومواقفه، ويمنحه صحة نفسية عالية، وفي المقابل هناك علاقة قوية بين التشاؤم وكثير من مظاهر الاعتلال النفسي.والمتفائلون يعيشون حياةً مستقرة سوية، يتوقعون الخير، وينظرون إلى الأحداث

والمواقف باعتدال وتوازن، ويبحثون عن الفرص أكثر من بحثهم عن المشكلات.والتفاؤل يحتاجه الفرد العادي كما يحتاجه القادة وحَمَلة الرسالات.

كان العرب ينتشر لديهم التشاؤم والتطير، وكانوا يتوقعون الشر حين يرون مظاهر مادية يفسرونها بذلك، حين يرى أحدهم طائرا أسود مثلا، أو حين يستقبله رجل ذو عاهة ومرض،أو حين يتجه الطير ذات الشمال... ، تلك المعتقدات التي ربما صرفت الإنسان عن سفره، أو عن حاجة من حوائجه.جاء الإسلام وأبطل تلك المظاهر.لذا يلقي هذا البحث الضوء على التفاؤل والتشاؤم في أدب عصري الجاهلي والإسلامي( صدر الإسلام والأموي).

التفاؤل لغة: هو مصدر تفاءل، والفأل: ضد الطيرة، كأن يسمع مريض ياسالم، أوطالب ياواجد، أو يستعمل في الخير والشر. جمع: فؤول وأفؤل.1 وأصل الفأل الكلمة الحسنة يسمعها عليل فيتأول منها ما يدل على برئه، كأن سمع مناديا نادى رجلا اسمه سالم زهو عليل، فأوهمه سلامته من علته، كذلك المضل يسمع رجلا يقول: يا واجد. فيجد ضالته.2 أما التفاؤل اصطلاحا: فهو بمعناه الفلسفي يعني أحد الثلاثة:1- مذهب أن العالم الحالي خير عالم ممكن وأسعده، ووجوده أفضل من عدمه، والسعادة فيه أغلب من الشقاء. 2- كل ما هو موجود خير، وهذا هو التقليد الفكري المستمد من الرواقية القديمة. 3- نزعة من يغض طرفه عن الشر عمدا، حتى لا يحتاج إلى تفسيره فلسفيا. أما التفاؤل بمعناه الشائع، فيتخلص في أنه استعداد عقلي لأن يرى الشخص جانب الخير في الأمور، وأن يتنبأ بعواقب الخير في جميع الأعمال.3 أما التشاؤم في اللغة فهومصدر شئم،قال في "لسان العرب:"الشُّؤْمُ :خلافُ اليُمْن، ورجل مَشؤُوم على قومه، والجمع مَشائِيمُ... وقد شُئم عليهم، وشَؤُم، وشأمَهم، وما أشأمه، وقد تَشاءم به، والمِشأمة: الشؤمُ، ويقال: شَأمَ فلان أصحابه: إذا أصابهم شؤم من قِبله.... والشؤمى من اليدين نقيض اليُمنى ناقضوا بالاسمينِ حيث تناقضت... والشَأمة: خلاف اليمنة، والمشأمة: خلاف الميمنة. والشأم: بلاد تذكر وتؤنث؛ سميت بها؛ لأنها عن مشأمة القِبلة... وهي الشآم، والنسب إليها: شامِي وشآم... والمشأمة: الميسرة، وكذلك الشأمة، وأشْأم الرجل والقوم: أتوا الشأمَ، أو ذهبوا إليها... وتَشَأم الرجلُ: انتسب إلى الشأم مثل تقيس وتكوف. ويامن بأصحابك أي: خذ بهم يمنة، وشائم بأصحابك: خذ بهم شأمة أي: ذاتَ الشمال، أو خُذ بهم إلى الشأم، ولا يقال: تيامن بهم [4].أما في الاصطلاح: فالتشاؤم يستعمل في عدة معان، منها: الإعتقاد أن الشر أغلب من الخير، وأن العدم خير من الوجود، وأن الألم في الحياة أغلب من اللذة، بل إن الألم هو الحقيقة الثابتة أما اللذة فليست سوى تعويق موقت لها. والمعنى الشائع للتشاؤم هو أنه عبارة عن استعداد أو ميل فطري لرؤية جانب الشر في الأشياء من الناحية، والتوقع أن الأحداث تنتهي بعواقب سيئة من جهة أخرى.[5]

لقد صور الشعر الجاهلي حياة العرب في هذا العصر وبالشعر يعرف القارئ طبيعة حياتهم ويكشف عن حقائقها، و "نظراً لقسوة الحياة البدوية وما يحيط بها من عوامل- جغرافية وسياسية واقتصادية ودينية[6]"

كثر الشغل وقل الكسب ونتيجة لذلك انتشر الفقر وكثرت الحروب وغلب السلب والنهب وانتشرت العادات السيئة لضعف الوازع الديني وانعدامه، ومن تلك العادات السيئة وأد البنات وشرب الخمر وتجارة الرق والتطير والتشاؤم, ولذا نجد أن معظم الشعراء الجاهليين كانوا متشائمين مع وجود من يذهب مذهب الاستمتاع بالحياة والتفاؤل والاستبشار، فنورد هنا أولاً بعض النماذج التي يلمس منها التشاؤم ومن هذه النماذج قول النابغة الذبياني[7] إذ يقول:

زعم البوارح أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغداف الأسود

لا مرحبا بغد ولا أهلا به إن كان تفريق الأحبة في غد.[8]

فالنابغة الذبياني يتطير ويتشاءم بالطير (الغراب) ورؤيته تجعله يتشاءم به من غد ويكره لقاء غد لفراق الأحبة فيه. كذلك قول عنترة بن شداد:[9]

ظعن الذين فراقهم أتوقع وجرى بينهم الغراب الأيقع

حرق الجناح كأن لحى رأسه حليمات بأخبار هش مولع[10]

ومع التشاؤم بالطير كان الجاهليون يتشاءمون من الناس ذوي العاهات والأمراض فإذا ولدت الأم ابنتها وكانت ذات عاهة جسدية (أو مرض كأن تكون زرقاء، أو يرشاء ، أو كسحاء)[11] دعاهم ذلك إلى وأدها كما لم يختص الوأد بذوات العاهات من البنات، بل كون المولود بنتاً كان سبباً وافياً لوأدها والتخلص من عارها. ولا نعد هذا النوع من التشاؤم من التشاؤم المرضي الذي يحيط عقل الأنسان ونفسه برؤية سلبية تضيق عليه الحياة، بل قد يكون هذا التشاؤم من التقاليد المتبعة لديهم. ولكن مما لا شك فيه أن الفقر وانتشاره بين العرب مظهر من مظاهر التشاؤم ومن أسبابه، لأن انتشار الحزن والكآبة والضيق يخلق التعاسة ويفرق بين الأقربين حتى الزوج وزوجه."فقد كان الفقراء يؤلفون سواد العرب، وقد سجل الشعر الجاهلي الكثير من الفقراء الذين عبروا بشعرهم عن الحرمان."[12] فهذا عروة ابن الورد[13] يسعى خلف المال لأن الفقر أصبح في نظر قومه سبب الذل والهوان، وإن كان من أصابه الفقر ذا حسب ونسب وأخلاق كريمة يقول:

ذريني للغنى أسع فإنني رأيت الناس شرهم الفقير

وأبعدهم وأهونهم عليهم وإن أمسى له حسب وخير.[14]

وعبيد بن الأبرص[15] يفارق زوجته وساءت معاملتها بسبب الفقر يقول:

إن يكن طبعك الفراق فلا أحف ل إن تعطفي صدور الجمال

فاتركي مط حاجبيك وعيشي معنا بالرجاء والتأمـــال[16]

وقد تشاءم القوم من الحروب مثل الحرب المريرة التي دامت سنوات طوال بين قبيلتي عبس وذبيان وبدأت تأكل نارها الأخضر واليابس، يقول زهير بن أبي سلمى[17]وهو يتشاءم منها:

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر إذا ضريتموها فتضرم

فتنتج لكم غلمان أشائم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فنفطم[18]

ولقد اعتبر امرؤ القيس[19] متشائما في حياته الثانية بعد أن فقد أباه وحمل دمه عليه وطرد بذلك من حياته الأولى المملوءة بالترف والترحال وفي تلك الفترة انفض عنه معظم أصحابه فشكا الدهر وتحدث عن مصيره قائلا:

وقد طوقت في الأفاق حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

أبعد الحارث ابن عمرو وبعد الخير حجر ذي القباب[20]

وقد شعر بالغربة وهو يتوغل في أماكن مجهولة وانفض عنه الإخوان وتغير الزمان فرد على الزمان حقداً ويدب اليأس في نفسه ويقطع الأمل، ويموت طموحه ويخيل إليه أنه يموت كل يوم مرة بل مرات.

فلو أنها نفس تموت جميعة لكنها نفس تساقط أنفسا

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤسا[21]

كما اعتبر طرفة بن العبد[22] أيضاً من المتشائمين لظروف نشأته الصعبة وقد قسا عليه أعمامه بعد وفاة والده وكان لا يزال صغيراً ولذلك ولد لديه شعور بالأسى والبؤس فنشأ يبدد أمواله حتى شعر بالحسرة على فقره فقال:

ولوشاء ربي كنت قيس بن خالد ولوشاء ربي كنت عمرو بن مرثد

فأصبحت ذا مال كثير وزارني بنون كرام ساده المسود[23]

وقد شغله التفكير في الموت فلا يشعر بقيم الحياة، ويرى الموت كأسا يتجرعه الجميع، يقول في ذلك:

أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الأيام والدهر ينفد[24]

فطرفة عانى من ظروف الحياة، وقسوة الأهل والأقارب وعسر الحال وقد زاد همه الخوف من المجهول فالحياة ألم مستمر، يخالطها لهو ينتهي بموت مجهول المصير.[25]

ولكن ما ذكرنا هاهنا من الأسباب التي أدت إلى تشاؤم بعض الشعراء الجاهليين ليس معناه أن كل الشعراء في هذا العصر قد سيطر عليهم التشاؤم واليأس وكانوا لا يرون إلا الموت ولا يعرفون الاستمتاع بالحياة وملذاتها، فكان من بين الشعراء الجاهليين من كان متفائلا ويحاول الاستمتاع بالحياة بكل ما لديه من القوى الجسدية والفكرية، فالشاعر امرؤالقيس مثلاً في حياته الأولى، قبل مقتل والده، لا يعرف إلا الانكباب على اللذات والشهوات، وأوجز في بعض الأحيان لذة الهروب من الموت في الشراب وقرن المتعة بمفهوم الفناء، يقول:

تمتع من الدنيا فإنك فاني من النشوات والنساء الحسان[26]

فمذهبه إذا هو مذهب الاستمتاع بالحياة وملذاتها، وهو يرى برؤيته الشاعرة هذا الكائن الحيواني بكل أجناسه وهو منهمك بإشباع حاجاته، بل وجدنا يستخدم كل نشاطاته من أجل إشباع حاجات الجسد حيث يقول:

أرانا موضعين لأمرغيب ونسحر بالطعام وبالشراب
عصافير وذبان ودود وأجرأ من مجلّحة الذئاب[27]

كذلك من مواقفهم التفاؤلية: الفروسية" لأن الفروسية موقف في الحياة والفارس يدخل الحرب من أجل الحرب لا من أجل الغنائم والأسلاب. والشعراء الفرسان دائما يفتخرون بفروسيتهم وكان بعضهم يطلبون الحياة بها مثل عنترة الذي كان يدخل المعارك عند اشتعالها وعند ما ينادونه قومه في هذا الوقت المكروه فيدخل المعركة بكل ما لديه من النشاط حتى يرجع من المعركة فيذكره قومه بما أظهر من الفروسية والشجاعة يقول:

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة لما لم تعلمي
يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم
ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم[28]

ويقول:

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم
يدعون عنترة والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم
ومحلم يسعون تحت لوائهم والموت تحت لواء آل محلم
أيقنت أن سيكون عند لقائهم ضرب يطير عن الفراخ الجثم[29]

حتى قال:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم[30]

وعندما ينتصر الفارس على فارس لا ينتصر على الفارس، بل ينتصر على الموت لأنه رمز للموت الذي لا يعجبه. والفارس يسبق الموت إلى نفوس الأبطال ويملأه الإحساس بالنصر على الموت ولكن الموت لا يحس بالهزيمة فيضحك مكشراً عن أنياب شديدة. وتأبط شرا[31] يصف لنا هذا المنظر قائلا:

إذا هزه في عظم قرن تهللت نواجذ أفواه المنايا الضواحك
يرى الوحشة لأنس الأنيس ويهتدي بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك[32]

كذلك نجد موقف الشاعر الجاهلي من الحياة وملذاتها أكثر في الغزل، فالشعراء الذين يميلون إلى اللذات والشهوات، لا يبالي بالهموم في حياته، مثل طرفة بن العبد الذي يركب ناقته ويذهب في رحلته التي يودع فيها الكآبة. يقول:

وإني لأمضي الهم عند احتضاره بعوجاء مرقال تروح وتغتدي[33]

أما الشعراء الحكماء فيخضعون تجاربهم الوجدانية للحكمة والاعتدال، فيواجهون مواجهة حكيمة بدون الهروب ويري الناس أنه قوي يقول زهير:

فصرم حبلها إذا صرمته وعادي أن تلاقيها العداء[34]

كما تبقى المرأة أيضاً رمزاً للحياة وفي لقائها يستتر معنى الأقبال على الحياة عند شعراء هذا العصر، وقد رأينا هذا الموقف أكثر عند الشعراء الفرسان مثل عنترة الذي يقول:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها لمعت كبارق ثغرك المبتسم[35]

فالشاعر هنا يدفع الموت ويقبل على الحياة التي هي عبارة عن مجاهدة لمحو آثار الخور والخضوع والموت، وتجتمع بين يديه لذتان: النصر والحياة.[36]

نستنتج مما سبق أن حياة الشاعر الجاهلي تتمثل في التشاؤم والتفاؤل والاستمتاع والملذات والشهوات والفروسية والحماسة والافتخار بقبيلته وقومه وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن فلسفة الحياة عند الشاعر الجاهلي تنحصر في انطباع الشاعر والبيئة والحالة النفسية والاجتماعية التي يعايشها الشاعر.

وقد انطوت صفحة الجاهلية بعد أن بعث الله تعالى رسوله الكريم محمدا صلى الله عليه وسلم بخير رسالة لكافة الناس ، وتلك الرسالة كانت النور الذي أبعد ظلمات الجاهلية وأبادها، يقول أحمد أمين [37]وهو يتكلم عن تأثير تعاليم الإسلام عند العرب "لاشك أن هذه التعاليم رفعت المستوى العقلي للعرب إلى درجة كبرى وكان للإسلام أثر كبير في تغيير قيمة الأشياء والأخلاق في نظر العرب فارتفعت قيمة الأشياء وانخفضت قيمة أخرى، وأصبحت مقومات الحياة في نظرهم غيرها بالأمس"[38] دين الإسلام دين الفطرة يأخذ معتنقه إلى سبل السعادة والحياة الطيبة من خلال تأكيده على أن يعيش الإنسان قويا في بدنه قويا في فكره قويا في نفسه ، فالمؤمن القوي خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف، لذا نجد أن الإسلام حرص على تقوية العزائم وبث روح الأمل والتفاؤل والرجاء والتوكل في نفوس المؤمنين ودعا إلى التفاؤل في الرخاء والشدة لأن الله عند ظن عبده به ونهى عن اليأس والتشاؤم وكل ما يؤدي إلى وهن العزائم واعتلال الصحة البدنية والنفسية. قال تعالى: "ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح اله إلا القوم الكفرون".[39]

وهناك عدد من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة تبين أهمية التفاؤل والثقة بالله وحسن الظن به والنظر إلى الأحداث من جوانبها الإيجابية، وإن التفاؤل الذي يدعو إليه الإسلام هو ذلك التفاؤل المرتبط بالثقة بالله والرضا بقضائه والرغبة فيما عنده مع الأخذ بأسباب الفوز والفلاح والجدية وترك المعل التواني والكسل قال تعالى: "من عمل صالحاً من ذكر أوأنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون"[40] ومما يؤدي بالإنسان إلى القلق واعتلال الصحة النفسية والبدنية أحياناً خوفه وقلقه على مستقبل حياته ومصدر رزقه لذا حرص الإسلام من خلال تعاليمه السمحة أن يبين للناس كافة أن الرزق مقسوم وأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين، فقال سبحانه: "وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين"[41]بل أكد أن الرزق مصدره مكان لا وصول إليه لأحد من البشر فيتصرف فيه كيفما شاء، لكي يعيش الإنسان متفائلاً بمستقبل حياته آمنا على مصدر

رزقه، قال تعالى: وفي السماء رزقكم وما توعدون"[42] مع أن كلمة الفأل لم ترد في القرآن الكريم إلا أن الله سبحانه وتعالى أمر في آيات كثيرة بعدم اليأس والقنوط ودعا إلى الاستبشار وانتظار الفرج عند كل ضائقة ، فالمسرفين في الذنوب والخطايا إذا تابوا وأنابوا فبشرهم ووعدهم بالمغفرة قال تعالى: "قل يعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم".[43] لكيلا يبقى الإنسان أسيراً لذنوبه معذبا بخطيئة معتلا في صحته النفسية والبدنية واعتبر اليائسين من روح الله القانطين من رحمة الله غير المتفائلين والراجين لرحمته ومغفرته من القوم الكافرين أو الضالين، قال تعالى: "ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون."[44]

وتفكير الإنسان في مصيره ونهايته المحتومة والذي ربما يقوده إلى قلق دائم يؤثر على مستوى صحته النفسية لذا نجد التوجيهات الإسلامية تحمل في ثناياها فكرة الإيحاء الحسن لرفع معنويات الفرد وتقوية أمله ورجاءه في عفو ربه، وهذا يفتح أمامه باباً واسعاً للتفاؤل يخفف عليه ما يعانيه مما يسمى بقلق الموت. فالتفاؤل يوطن النفس على أن تكون أكثر قدرة واستعداداً لمواجهة الحياة وهو سلاح يرفع صاحبه في وجه كل بلاء حتى في أشد حالات المؤمن كربا يجب عليه أن يتفاءل ويرجو رحمة ربه ويعتقد بأن الله رؤوف رحيم وعفو كريم.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل فعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: "كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة:[45] وكان يحب الفأل لأن الفأل حسن ظن بالله، والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال، أما التشاؤم فهو سوء الظن بالله تعالى بغير سبب محقق.

أما نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم فقد حرص وخاصة في أوقات الشدائد وعند ما تشتد الكروب وتعظم الخطوب على بث الأمل في قلوب اليائسين وربى أصحابه على التفاؤل واليقين، وقصة حياته تدل على هذا، ونورد على سبيل المثال تلك اللحظات التي دخل فيها الحبيب صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر إلى غار ثور، وقد تركا مكة مهاجرين إلى المدينة تلك اللحظات التي خرج فيها الكفار خلفهما يبحثون عنهما حتى وصلوا إلى فم الغار وعند ما يقلق أبوبكر رضى الله عنه قال له المصطفى صلى الله عليه وسلم متفائلا مطمئنا :" ما ظنك باثنين ، الله ثالثهما"[46] وقد أشار القرآن الكريم إلى تلك اللحظات حيث يقول الله تعالى: "إلا تنصروه فقد نصره الله إذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا".[47] فأظهر المصطفى صلى الله عليه وسلم تفاؤله في أشد المواقف وأصعبها وأحلك الساعات وأظلمها حتى يقتدى به في ذلك.

والقرآن مملوء بقصص الأنبياء التي كانت عنوانا على التفاؤل فقصة يعقوب عليه السلام مع ولديه وقد فقدهما وقال وهو متفائل بعودتهما: "يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكفرون".[48] وموسى عليه السلام يقف أمام البحر وفرعون وجنوده خلفهم ويقول له قومه: "إنا لمدركون" عندئذ قال موسى عليه السلام وهو في أعلى درجات التفاؤل: " كلا إن

معي ربي سيهدين"[49] وما هذه النصوص القرآنية (والأخرى كثيرة) والقصص النبوية الدالة على التفاؤل إلا مؤشراً على أهمية التفاؤل في حياة الإنسان وأنه مطلب ذا أثر بالغ على حياة الإنسان وتصرفاته.[50]

وبمجيئ الإسلام، وانتشار نوره في الناس تأثر الأدب والأدباء أيضاً لأن الإسلام وضح الرؤية الشاملة للكون وأسراره مما أدى إلى ارتقاء الإنسان في تفكيره وتأملاته إلى حياة أفضل وأن يضع للحياة غايات وأهدافاً سامية. وحكمة الله أنه جعل الدنيا داراً فانية ينتقل منها الإنسان إلى حياة خالدة لا نهاية لها، يقول الله تبارك وتعالى: "وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب، وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون".[51] والإسلام هو الذي رسخ العوالم مثل الشهادة والجنة والنار والجزاء والحساب. وقد علم الشاعر الإسلامي أن الخلود الحق هو خلود الآخرة يقول الله تبارك وتعالى: "أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون."[52]

ولذا لم تعد الحياة لغزاً لدى الشاعرين الإسلامي والأموي لأنهما عاشا في ظل القرآن الذي ينشر فكرة الخلود الحقيقي وهذه الفكرة جعلت الشعراء المسلمين يستقبلون الموت بكل فرح وسرور. فهذا عبد الله بن رواحة رضى الله عنه[53] يتجهز للخروج إلى مؤتة وكأنما كان على إحساس بأنهلم يرجع، وكان فرحاً بهذه النهاية، إنها نهاية ينتظرها ويتشوق إليها تشوقا ما عليه من مزيد، بل هو يأمل فيها، ويدعو الله أن تتوج بها أيامه وحياته فالناس يودعونه قبل خروجه ويدعون له بالسلامة والرجوع إليهم ولكن في نفسه غير هذه الأمنية إنه يسأل الله غفرانا وشهادة: يقول:

لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تفذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقال إذا مروا على جدثي أرشده الله من غاز وقد رشداً[54]

ويقترن هذا الشوق إلى الموت بزهد في الحياة وزخارفها ونعيمها، وما عاد له من أمل إلا أن توصله ناقته إلى حيث يشاء، ولها منه خير الجزاء. فقد ترك الدنيا وراءه قبل أن يخرج إلى الغزو، ولم يبال بما خلف هناك من نخل وبعل أو مال يقول:

إذا أديتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك أنعم وخلاك ذم ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني بأرض الشام مشتهى الثواء
وردك كل ذي نسب قريب إلى الرحمن منقطع الإخاء
هنالك لا أبالي طلع بعل ولا نخل أسافلها رواء[55]

إن الأبيات همس هادئ، وحديث نفس مؤمنة زهدت في الدنيا واشتاقت إلى الموت، وهي تتدفق عاطفة، وتفيض شعوراً، ويقترب ابن رواحة من تحقيق أمله بعد اشتهاد صاحبيه زيد وجعفر رضي الله عنهما،

ويوشك أن يتسلل إلى نفسه شيئ من روع، لكن الشاعر المجاهد ما يلبث أن يعاقب نفسه هذا العتاب العنيف:

أقسمت يا نفس لتنزلنه طائعة أو لا لتكرهنّه
إن أجلب الناس وشدو الرنه مالي أراك تكرهين الجنة
قد طالما قد كنت مطمئنة هل أنت إلا نطفة من شنة
جعفر ما أطيب ريح الجنة.[56]

وظهرت هذه الفكرة جلية في شعر الخوارج الذين ملكوا النزعة الزهدية التي بنيت عليها أفكارهم وتعمقت حولها آراؤهم في الحياة والموت، أما عند بقية الشعراء في العصر الأموي فظلت هذه الفكرة ضعيفة (إلى حد ما) عندهم لعدم خوضهم في المعارك يقول قطري بن الفجاءة57 في حواره مع نفسه:

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال ويحك لن تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي
سبيل الموت غاية كل حي فداعيه لأهل الأرض داعي[58]

فهو يبث العزيمة في النفس الخائفة وصولا بها إلى الخلود، فالعمر قدر مقدور، وأجل محتوم، وهيهات أن يزيد فيه خوف.

إذا الموت على أيدي الأعداء هو أمل المحاربين من الخوارج، والغبطة عليه من سمات شعرهم، وطموحهم إلى بلوغ المثل العليا كان يسم تجربتهم بطابع البعد عن الواقع، فبرزتعندهمظاهرة الزهد بالحياة.

هذا وقد وجد بعض الشعراء المخضرمين قد سيطرت عليهم النزعة التشاؤمية مثل الحطيئة59الذي أحاطت به عوامل شتى أثرت في تكون نفسيته. فقد ولد في بني عبس دعيا لا يعرف له نسب، ولا يصله بالشرف سبب، فشب محروماً مذموماً لا يجد مدداً عن أهله، ولا سندا من قومه، فاضطر إلى الشعر يجلب به القوت ويدفع به العدوان، وينتقم به لنفسه من بيئة ظلمته وطاردته.60 أما ما أحاطت به من عوامل جسدية، فقد كان الحطيئة قصير القامة قبيح الشكل، "مجهول الأب، فأمه جارية بعد أن حررتها سيدتها، تزوجت من ابن أمة من قبيلة عبس.61عاش الحطيئة طفولة مريرة يطلب الأمان والكفاية، فلا يجدها، فكان ذلك كفيلا بأن يزعزع وجدان هذا الرجل ويشعره بالحقد على كل من يلجأ إليه ولا يرضيه، فشب متصفا بصفات شنيعة قال عنها الأصمعي:62"كان الحطيئة جشعا سؤولا ملحفاً دنيء النفس، كثير الشر، بخيلا، قبيح المنظر، رث الهيئة، مضمور النسب، فاسد الدين".63وقد انطبقت على الحطيئة سمات التشاؤم، ولأجل تشاؤمه كان يميل إلى الهجاء، لأن الهجاء يثير الأحزان في الصدور، فيطبق الهم على النفوس فيسبب هذا تشاؤماً لصاحب تلك الحالة، مثل ما فعل حين هجا الزبرقان بن بدر فقال:

| | |
|---|---|
| دع المكارم لا ترحل لبغيتها | واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي[64] |

وحين استدع الزبرقان عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه لم يتبين عمر موطن الهجاء لخفائه بل أرسل في طلب حسان بن ثابت رضى الله عنه الذي أجاب أن الحطيئة لم يهجه بل سلح عليه، فحبسه عمر رضي الله عنه ليشغله عن أعراض المسلمين.

خلاصة القول في-رأي الباحث -أن الشعراء في العصرين الإسلامي والأموي قد سلكوا مسلك التفاؤل، ولو ذكر الموت والفناء فلم يذكروه بنظرة تشاؤمية بل جعلوا الموت وسيلة إلى الخلود الذي كانوا يؤمنون به ويعتقدونه أما من سلك مسلك التشاؤم منهم فإنما سلكوه لأسباب تتعلق بالجماعة والأفراد، وأغلب ما كان عند الشعراء الذين عاشوا حياة مليئة بالقلق والتعب.

**المصادر والمراجع**


- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث- القاهرة، مادة: فأل- ص:1.1216
Alfayruz abadi, alqamus almuhita, dar alhadithi- alqahirati, madatun: fa'al- sa:1216.

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر- بيروت، ج:12- ص: 512.[2]
Ibn manzurin, lisan alearabi, dar sadir- birut, ju:12- si: 512. -

[3]- مجدي وهبة و كامل المهندس- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط:2- 1984م، مكتبة لبنان- بيروت، ص: 113.
majdi wahbat w kamil almuhandisi- muejam almustalahat alearabiat fi allughat wal'adabi, ta:2- 1984ma, maktabat lubnan- bayrut, si: 113.

[4]-لسان العرب، مادة: الشؤم، ج: 4- ص:2177
Lisan alearbi, madatu: alshuwumu, ja: 4- sa:2177

- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص:99.[5]
Muejam almustalahat alearabiat fi allughat wal'adba, sa:99.

[6]- شوقي ضيف – تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)، الطبعة 11،د.ت - دار المعارف،القاهرة،مصر،الصفحة 68.
Shawqi dayf - tarikh al'adab alearbiu(aleasr aljahilii), altabeat 11,da.t - dar almaearifi,alqahrati,masir,alsafhat 68.

[7]- هو زياد بن معاوية بن خباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان بن بغيض سمي النابغة إما لأنه أتاه الشعر وقد أربى على الأربعين وإما لأنه لم ينشأ في أسرة نبغ فيها الشعر، فتفجر الشعر عنده، كما يتفجر المنبع فجأة، عني زياد بسياسة قبيلته في حربها وسلمها وتحالفها مع القبائل الأخرى كان يتقلب في بلاطي الغساسنة والمناذرة، طلباً للحظوة والشهرة. وكان ملوكهما يغدقان عليه الأموال لبث دعوتهما بين القبائل والتغني بمجدهما السياسي والحربي. تألق نجمه في عهد أبى قابوس، النعمان الثالث وأوقع الحساد والأعداء بينه وبين الملك ففر ناجيا بنفسه، جعله ابن سلام في شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين. (انظر: معجم الشعراء الجاهليين، ص:356 تأليف عزيزة فوال بابتي ،الطبعة الأولى ،1998م ،جروس برس ،طرابلس، لبنان صـ154).

[8]- النابغة الذبياني-الديوان، شرح وتقديم:عباس عبد الساتر، الطبعة الثالثة، 1996، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، صـ 105.
Alnaabighat aldhabyani-aldiywan, sharh wataqdimu:eabaas eabd alsaatari, altabeat althaalithata, 1996, dar alkutub aleilmiati, birut-lubnan, si 105.

[9]- هو عنترة بن شداد بن عمرو بن قراد العبسي، شاعر بني عبس المشهور وفارسهم المغوار. ولد من أمة حبشية فورث لونها وبعض ملامحها، تنكر له والده ولم يلحقه بنسبه شأن أولاد الإماء الذين لا يعترف بهم أباءهم إلا إذا نجبوا ولذا كان لا يكر ولا يخوض المعارك إلا بعد أن يرى خذلان قومه فيندفع إلى المعركة ليجبروا على الاستنجاد به فيسمع أجمل نداء تسمعه أذناه. وكانت له أيام مشهورة في حرب داعس وعبراء ويوم ذي قار، جرح ثم مات متأثرا بجراحه عام 614م وقيل 615م (أنظر: الأعلام للزر كلي جـ 5 صـ 91. ومعجم الشعراء الجاهليين صـ 674.

[10]- عنترة بن شداد – الديوان، تحقيق ودراسة، محمد سعيد مولوي-كلية الآداب جامعة القاهرة 1964م صـ 462.
Antarat bn shadaad - aldiywan, tahqiq wadirasatu, muhamad saeid mului-kiliyat aladab jamieat alqahirat 1964m si 462.

[11]- جواد العلي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة: 1، 1970م، دار العلم للملايين بيروت، ج:5 ص:89
Jawad aleali, almufasal fi tarikh alearab qabl al'iislami, altabeati: 1, 1970mi, dar aleilm lilmalayin bayrut, ja:5 si:89

[12]- نفس المصدر صـ 388.

[13]- هو عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان! من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها كان يلقب بعروة الصعاليك، لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم قال عبد الملك بن مروان: من قال إن حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد (انظر: الأعلام للزركلي. ج : 4 ص: 667. ومعجم الشعراء الجاهليين ص:666.

[14]- عروة بن الورد-الديوان، تحقيق: أسماء أبوبكر محمد،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،1998م ،ص: 79.

Arwat bin alwird-aldiwan, tahqiqu: 'asma' 'abubakr muhamadu,dar alkutub aleilmiat bayrut lubnan,1998m ,s: 79.

[15]- هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، من مضر، أبو زياد: شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها وهو أحد أصحاب "المجهرات" المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات عاصر امرأ القيس وله معه مناظرات ومناقضات. عمّر طويلا حتى قتله النعمان بن المنذر وقد وفد عليه في يوم بؤسه. (أنظر: الأعلام للزركلي ج: 4 ص:188 ومعجم الشعراء الجاهليين ص:614.

[16]- عبيد بن الأبرص. الديوان، شرح: أشرف أحمد عروة، ط:1، 1994م، دار الكتاب العربي،بيروت - لبنان ص:96

Ubaid bin al'abrasi. aldiywan, sharha: 'ashraf 'ahmad earwat, ta:1, 1994ma, dar alkutaab alearbi,birut - lubnan sa:96

[17]- زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رباح بن قرط بن الحارث بن مازن، من قبيلة مزينة من مضر، أقام بنجد من بلاد غطفان، من أسرة كل أفرادها شعراء، فأبوه كان شاعرا وكذلك خال أبيه بشامة بن الغدير وزوج أمه أوس بن حجر وأخته سلمى وابناه كعب وبجير وحفيده عقبة بن كعب. شهد زهير الحرب المشهورة التي جرت بين القبلتين عبس وذبيان، فدار معظم شعره حول هذه الحروب ومدح هرم بن سنان والحارث بن عود اللذين أصلحا ذات البين. عرف زهير "بالحوليات" لأنه كان ينظم قصيدته بمدة حول كامل فيراجعها ويعرضها على ذوي الخبرة، هو من أصحاب المعلقات، وعند ابن سلام في شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين، انظر (معجم الشعراء الجاهليين ص:154.)

[18]- زهير بن أبي سلمى، الديوان، ط:1، 1988م، دار الكتب، بيروت-لبنان-ص:107.

Zuhayr bin 'abi salmaa, aldiywan, ta:1, 1988ma, dar alkutab, birut-libnan-s:107.

[19]- هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق-يماني الأصل مولده بنجد أو بمخلاف السكاسك باليمن، اشتهر بلقبه واختلف المؤرخون في اسمه فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عدي، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر. عندما قتل والده وكان ينتقل مع أصحابه يشرب ويطرب، قال قولته المشهورة: اليوم خمر وغدا أمر، فنهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد. وفاته في انقرة، وقد جمع بعض ما نسب إليه من الشعر في ديوان صغير. (انظر: الأعلام ج: 6، ص:16 ومعجم شعراء الجاهليين ص: 36 ومعجم المؤلفين، ج:1، ص: 397)

[20]- امرؤالقيس، الديوان، ط: 5، 2004م، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ص: 43-46.

Imrualiqis, aldiywan, tu: 5, 2004mi, dar alkutub aleilmiati, bayrut -lubnan, si: 43-46.

[21]- امرؤالقيس، الديوان، ص: 87.

Imrualiqis, aldiywan, si: 87.

[22]- هو طرفة بن العبد سفيان بن سعد بن عمرو، البكري الوائلي (ولد سنة 539م وتوفي سنة 564م). شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءا غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد، اتصل بالملك عمرو بن هند، فجعله من ندمائه ثم ارسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها فقتله المكعبر شابا. (انظر: معجم تراجم الشعراء الكبير، تأليف د. يحي مراد، دار الحديث القاهرة، (د.ط) 2001م ج:1 ص:473.

[23]- طرفة ابن العبد، الديوان، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، ط:3، 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان. ص:27

Turafat Ibn abd, aldiywan, tahqiqu: mahdi muhamad nasir aldiyn, ta:3, 2002mi, dar alkutub aleilmiati, biruti-lubnan. sa:27

[24]- نفس المصدر ص:26.

[25]- ثريا بنت بشير بن محمد الكعكي، التشاؤم عند عبد الرحمن شكري (دراسته تحليلية نقدية) رسالة مقدمة إلى كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى لنيل درجة الماجستير،عام 2009م.ص:38

Thuria bint bashir bin muhamad alkaeki, altashawum eind eabd alrahman shukri (dirasatuh tahliliat naqdiatan) risalatan muqadimatan 'iilaa kuliyat allughat alearabiat wadiabha, jamieat 'umi alquraa linayl darajat almajistir,eam 2009m.s:38

[26]- امرؤالقيس، الديوان ص:166.

Imrualiqis, aldiywan sa:166.

[27]- نفس المصدر. ص:43.

[28]- عنترة بن شداد، الديوان ص:209.

Antarat bn shadadi, aldiywan:209

[29]- عنترة بن شداد، الديوان ص:216.

Antarat bn shadadi, aldiywan:216.

[30]- نفس المصدر ص: 217.

[31]- هو ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير، الفهمى، من مضر: شاعر عداء، من فتاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تهامة، شعره فحل، قتل في بلاد هذيل وألقى في غار يقال له "رضمان" فوجدت جثته فيه بعد مقتله، (انظر: الأعلام للزركشي 97/2).

[32]- تأبط شراً: ديوانه وأخباره، جمع وتحقيق على ذوالفقار شاكر، ط:1 ،1984م-دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان. ص: 100

Ta'abat shraan: diwanih wa'akhbarihu, jame watahqiq ealaa dhawalfaqaar shakir, ta:1 ,1984ma-dar algharb al'iislami, bayrut - lubnan. si: 100

[33]- طرفة بن العبد – الديوان ص: 40.
Tarafat bn aleabd - aldiywan si: 40.
[34]- زهير بن ابي سلمى – الديوان ص: 15.
Zuhayr bn abi salmaa - aldiywan si: 15.
[35]- عنترة بن شداد، الديوان، ص:84.
Antarat Ibn shadad, aldiywan: 84.
[36]- ليلى عبد الحميد الهنداوي، معادلة الموت والحياة موضوعاً شعريا، (مقالة). مجلة "دراسات تربوية" العدد الثامن، تشرين الأول 2009، ص:179.
Laylaa Abd Alhamid alhindawi, mueadalat almawt walhayaat mwdweaan shieria, (maqalatu). majala "dirasat tarbawiati" aleadad althaamin, tishrin al'awal 2009, sa:179.
[37]:-أحمد أمين بن الشيخ أبراهيم الطباخ ، عالم بالأدب ، غزير الإطلاع على التاريخ من كبار الكتاب ، مولده ووفاته بالقاهرة ، عين مدرسا بكلية الآداب بالجامعة المصرية وانتخب عميدالها سنة 1939م وعين مديرا للإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية سنة 1947م واستمر إلى أن توفي .كان من أعضاء المجلس العلمي العربي بدمشق ومجمع اللغة بالقاهرة والمجمع العلمي العراقي ببغداد ، ومنحته جامعة القاهرة لقب دكتور فخرى وهو من أكثر كتاب مصر تصنيفا وإفاضة. (أنظر: الأعلام 101/1).
[38]:-أحمد أمين ، فجر الأسلام ،الطبعة: 10-1969 م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ص:75.
Ahmad 'amin , fajr al'aslam ,altabeati: 10-1969 m , dar alkitaab alearabii , bayrut - lubnan sa:75.
[39]:- سورة يوسف – 87.
[40]:- النحل: 97
[41]:- هود: 6
[42]:- الذاريات: 66
[43]:- الزمر: 53
[44]:- الحجر: 56
[45]:- يوسف: 87
[46]:-
[47]:- التوبة: 40
[48]:- يوسف : 87
[49]:-الشعراء : 62
[50]:-غادة محمد نعمان الريس و سامية مستور المقاطعي ، تطبيق مقياس التفاؤل على عينة من طالبات جامعة أم القرى( بحث قدم إلى جامعة أم القرى) ،الفصل الدارسي الأول 1431هـ.
[51]:- العنكبوت : 64
[52]:- النور : 10-11
[53]:- هو عبد الله بن رواحه بن ثعلبة الأنصاري ، من الخزرج ، أبو محمد : صحابي ، يعد من الأمرأء ولشعراء الراجزين، كان يكتب في الجاهلية، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وكان أحد النقباء الاثني عشر. شهد بدرا وأحدا والخندق والحديبية واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في إحدى غزواته، وصحبه في عمرة القضاء وله فيها رجز. وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة فاستشهد فيها. (الأعلام 334/4)
[54]:-عبدالله بن رواحة ، الديوان الطبعة :1 ، 1981 م ، دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ص: 98
Abdullah bin rawaha, aldiywan altabeat :1 , 1981 m , dar aleulum liltibaeat walnashri, bayrut - lubnan , s: 98
[55]:-نفس المصدر، ص:
[56] :- عبد الله بن رواحة – الديوان ص 97.
Abdullh bin rawaha - aldiywan s 97.
[57] :- هو قطري (أبو نعامة) ابن الفجاءة (واسمه جعونة) ابن مازن من يزيد الكناني المازني التميمي: من رؤساء الأزارقة و أبطالم، كان خطيباً فارساً شاعراً، كان (كما قال صاحب سنا المهتدي) طامة كبرى وصاعة من صواعق الدنيا في الشجاعة والقوة وله مع المهالبة وقائع مدهشة وكان عربيا فصيحاً مفوها، وسيداً عزيزاً، وشعره في الحماسة كثير (أنظر : الأعلام 201/5)
[58]:-إحسان عباس – شعر الخوارج ، الطبعة :2، 1974، دار الثقافة ، بيروت - لبنان ص: 108
Ihsan Abbas - shaer alkhawarij , altabeat :2, 1974, dar althaqafat , bayrut - lubnan sa: 108
[59]:-هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة: شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام ، كان هجاءاً عنيفاً ، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر فشكاه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسجنه عمر بالمدنية ، فاستعطفه بأبيات ، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: إذا تموت عيالي جوعاً! له ديوان شعر. (أنظر : الأعلام 118/3)
[60]:-أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي، (د-ط-ت)، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة - القاهرة. ص:155.
Ahmad hasan alzayaat , tarikh al'adab alearabii, (du-ta-t), dar nahdat misr liltabe walnashri, alfajaalat - alqahirati. sa:155.
[61]:- عبد القادر البغدادي- خزانة الأدب ، ط: 4 -1997م ، مكتبة خانجي، القاهرة 407/2.
[62]:- هو عبد الملك بن قريب بن علي أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع ، مولده ووفاته في البصرة، أخباره كثيرة جدا، كان الرشيد يسميه " شيطان الشعر" قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. تصانيفة كثيرة منها: الإبل والأضداد، والمترادف، والخيل، والشاء وللمستشرق الألماني وليم أهلورد كتاب سماه " الأصمعيات" جمع فيه بعض القصائد التي تفرد الأصمعي بروايتها. (أنظر: الأعلام : 176/4)
[63]:- خزانة الأدب: 408/2.
[64]:-الحطيئة، الديوان ، ط : 1 ، 1993م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ص:119.

Alhutayyati, aldiywan , t : 1 , 1993mi, dar alkutub aleilmiati, bayrut- lubnan sa:119.